

التغيرات الصوتية في القراءات السبع

أ/ محمد مكني

جامعة سيدي بلعباس

الملخص:

تهدف في هذا البحث إلقاء الضوء على بعض الظواهر الصوتية عند كل قارئ من القراء السبع، كصيغة الاستعاذة ووجه البسملة، الهمز في كلمة أو كلمتين وغيرها، وهي ظواهر صوتية أو تغيرات تمس التراكيب، من تغيير وتبدل موقعي للأصوات، ناتج عن تأثير عوامل داخل المفردة، أو ما يلحقها أو يسبقها، وما ينعكس على الصوامت أو الصوائت، حيث نعتها علماء القراءات بأصول القراءة التي، "تعني القواعد المطردة التي تنطبق على كل جزئيات القاعدة، والتي يكثر دورها، وتطرده، ويدخل في حكم الواحد منها الجميع، بحيث إذا ذكر حرف من حروف القرآن الكريم، ولم يقيد يدخل كل ما كان مثله¹

الكلمات المفتاحية:

الأصول، القراءة، البسملة، الاستعاذة، الهمز، هاء الكناية، هاء الضمير، الوقف، السكت، الادغام، الابدال، التسهيل.

القارئ: ابن كثير المكي

له بين السورتين أوجه البسملة الثلاثة، كما يضم ميم الجمع مع الصلة في جميع القرآن إذا كان بعدها متحرك، وله المد المتصل مقداره التوسط، والمنفصل مقداره القصر²

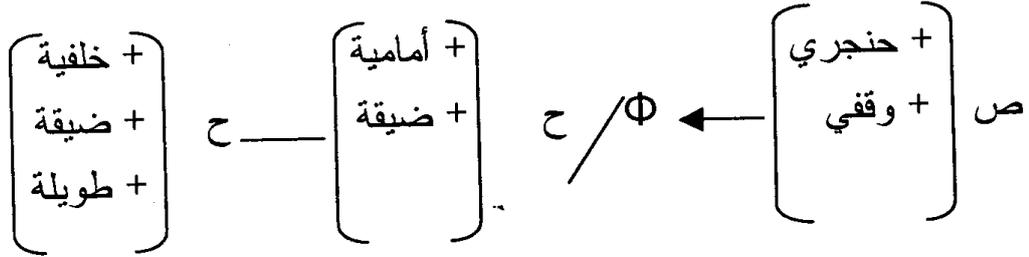
أحكام الهمزة في كلمة واحدة:

القواعد الصوتية التي تحكم سقوط الهمزة في كلمة واحدة نحو - يضاؤون - في قوله تعالى ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنْ يَكْفُرُوا ﴾ التوبة: ٣٠، فقد قرأها ابن كثير بدون همز مع ضم الهاء.

فالهمزة محصورة بين حركتين إحداهما أمامية علوية ضيقة والأخرى أمامية سفلية واسعة.

فبحذف الهمزة والإبقاء على حركة الهاء وهي الكسرة وواو المد، أصبح عندنا مقطعين صوتيين هما:

الهاء(صامت)+ حركة الكسرة. مع واو المد + حركة الضمة باعتبار الضمة وواو قصيرة. الحركتان المتعاقبتان ضيقتان.³



يمكن قراءة هذه المعادلة⁴ كما يأتي:

سقطت الهمزة، الصامت الحنجري الوقفي، في موقع كانت محصورة فيه بين الكسر (الحركة الأمامية الضيقة)، وواو المد (الحركة الخلفية الضيقة الطويلة).

حكم الهمزتين من كلمة:

تحقيق الأولى و تسهيل الثانية بدون إدخال⁵

حكم الهمزتين من كلمتين:

عند اجتماع همزتين في مقطعين صوتيين متتابعين، فإنَّ إحداهما تتحول إلى نصف حركة لإحداث تماثل صوتي، ويتفق ابن كثير مع قالون وورش والبصري كما سيأتي في أحكام الهمزتين من كلمتين مختلفتين في كل الحالات إلا في صورة ما إذا كانتا مفتوحتين أو مكسورتين أو مضمومتين،⁶ وعليه فإننا نكتفي بالتمثيل لقراءة ابن كثير فقط، ولا نكرر نقاط الاتفاق بين القراء.

الهمزات المتفتقتان في الحركة:

اختلف البري وقبل في الهمزتين المتفتقتين فتحا وكسرا أو ضمما، فلقبل ثلاث روايات:

الأولى:

حذف أو اسقاط الهمزة الأولى من الهمزتين المتعاقبتين⁷، و التفسير الصوتي لهذا الحذف يرجع إلى التماثل في كمية المقطع الصوتية⁸ ومثال ذلك في قوله تعالى: ﴿ فَقَدْ جَاءَ

أَشْرَاطُهَا ﴾ مجد: ١٨

فقبل الحذف كانت الهمزة مع فتحها تمثل مقطعاً صوتياً - ع - قصيراً، وكان هذا المقطع محصوراً بين مقطعين لا يماثلانه ، فلما سقط (الهمزة مع فتحها)، أصبح توازن بين هذين المقطعين:

جا ← مقطع صوتي طويل مفتوح + أش ← مقطع مديد

الثانية:

- تحقيق الأولى وتسهيل الثانية بدون إدخال، وهو المتقدم، والتسهيل هو معنى "بين بين" وهو أن تجعل الهمزة بين الهمزة والحركة⁹.

الثالثة:

هذه الرواية هي التي يوافق فيها ورشا وهي دمج الفتحة التي في آخر المقطع الأول ، والفتحة التي في أول المقطع الثاني¹⁰، كأن تكون - آ -

البري :

يتفق البري مع قبل في حالة التقاء هزتين مفتوحتين و ذلك بإسقاط الهمزة الأولى، وله تحقيق الأولى وإبدال الثانية بياء خالصة في المتفتحتين كسراً¹¹ كقوله تعالى ﴿

هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿ البقرة: ٣١٠

يتم التغيير على النحو الآتي: هؤلاء إن ← هؤلاي إن.

أما الهمزتان المتعاقبتان ضمناً فله تسهيل الأولى أي يقرأها بين بين¹²

في مثل قوله تعالى ﴿ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿ الأحقاف: ٣٢

القارئ: نافع المديني:

الاستعاذة:

صيغتها: اتفق العلماء أنها مطلوبة من كل قارئ للقران بين الندب والوجوب، واختلفوا في ألفاظ الزيادة ومرات ذكرها سرها وجهرها و الاقتصار على اللفظ الوارد في سورة

النحل وهو ﴿ إِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ ف النحل: ٩٨

وفي النظم قوله:

إِذَا مَا أَرَدْتَ الدَّهْرَ تَقْرَأُ فَاسْتَعِذْ ... جَهَاراً مِنَ الشَّيْطَانِ بِاللَّهِ مُسَجِلاً¹³

الزيادة على ما ورد في سورة النحل نحو:

- أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه،

- أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم ،

- أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم¹⁴ ، ومسجلاً أي عند جميع القراء.

- عَلَى مَا أُنزِلَ فِي النَّحْلِ يُسرّاً ... وَإِنْ تَرَدُّ لِرَبِّكَ تَنْزِيهاً فَلَسْتَ مُجْهَلًا¹⁵

البسمة:

في ابتداء السور تجب البسمة لجميع القراء وهي سنة على ذكره نافع لما سأل الإمام مالك، الإمام نافع فقال له: ما قولك يا نافع في البسمة؟ قال نافع: من السنة يا

مالك. وجاء في جامع البيان أن نافعاً أمر بقراءتها، وقال أشهد من السبع المثاني وأن الله أنزلها¹⁶

قال الشاطبي: وَبَسْمَلِ بَيِّنَ السُّورَتَيْنِ بِسْنَةٍ ... رِجَالٌ مَوْهَأَ دِرْبَةً وَتَحْمُلًا¹⁷

أوجه البسمة:

لنافع ثلاثة أوجه في البسمة بين السورتين :

قطع الجميع: الاستعاذة- البسمة- أول السورة

قطع الأول ووصل الثاني بالثالث: الاستعاذة- البسمة+ اول السورة

وصل الجميع: الاستعاذة+ البسمة+ أول السورة بنفس واحد

.ويعتبع الوجه الرابع وهو صل و قف¹⁸، حتى لا يتوهم للسامع أنها من أواخر السورة الأولى.

الفصل بين الأربع الزهر: سميت بالأربع الزهر أو بالأربع الغر لشهرتها وهي السور: القيامة- المطففين- البلد- الهمزة.

- سورة القيامة ﴿ لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴿ القيامة: ١

سورة البلد: ﴿ لَا أُقْسِمُ بِحَدِّ الْبَلَدِ ﴿ البلد: ١

سورة المطففين: ﴿ وَئِلَّ لِلْمُطَفِّفِينَ ﴿ المطففين: ١

سورة الهمزة ﴿ وَئِلَّ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ ﴿ الهمزة: ١

فهي السور التي تبدأ بـ (ويل) ، أو بـ (لا أقسم)

آخر المدثر - أهل المغفرة ... وبداية القيامة - لا أقسم

آخر الانفطار - و الأمر يومئذ لله... وبداية المطففين - ويل للمطففين

بين الفجر - وادخلي جنتي... والبلد - لا أقسم

بين العصر - وتواصوا بالصبر... والهمزة - ويل لكل همزة

الربط بين هذه السور سواء بالإتيان بالبسملة أو الوصل بغير البسملة يؤدي إلى معنى قبيح ذلك ان صفة الرحيم المذكورة في **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** لا يجوز وصلها بلا النافية المذكورة سواء في القيامة أو في البلد وكذلك لا يجوز وصل اسم الله وهو الرحيم بالويل المذموم والمذكور سواء في المطففين او سورة الهمزة وكذلك لما في ذلك من قبح والبشاعة عند وصل مثلا بين المغفرة ولا النافية او وصل بين لفظ الجلالة وكلمة ويل¹⁹

ما بين الأنفال والتوبة:

لدى جميع القراء ما بين الأنفال والتوبة ثلاثة أوجه تتفرع إلى خمسة عشر مع المد والقصر والإشباع ، ومع السكون المحض و الروم والإشمام "وهي الوقف ومعه القصر والتوسط والإشباع ،ومثلها ثلاث مع الإشمام ، ووجه بالروم] الروم لا يأتي إلا بالقصر كما هو مع حال الوصل] ، ويجري مع السكت ما جرى في الوقف ، ولا يكون في الوصل إلا وجه واحد مع مراعاة أواخر الكلم والسور"²⁰ وبذلك تجتمع ثلاثة + ثلاثة + واحد + ثلاثة + ثلاثة + واحد .

هاء الضمير - هاء الكناية -

الكناية مصطلح قديم في التراث النحوي العربي، وهو من مصطلحات نخاة الكوفة ، ويقابله مصطلح الضمير لدى نخاة البصرة . وقد غلب استخدام مصطلح الضمير في العصور المتأخرة وفي زمننا، وللضماير في العربية أقسام كثيرة ، فهي تقسم إلى ضماير التكلم و الخطاب والغيبة ، وإلى متصلة ومنفصلة ، ومرفوعة ومنصوبة و مجرورة ، ومنفردة ومثناة ومجموعة ، ومؤنثة ومذكرة ، وقد بحث النخاة هذه الأقسام عند حديثهم عن المعرفة و النكرة ، ومما هو معروف أن ضمير المفردة الغائبة يلزم شكلا واحدا هو(ها) في جميع السياقات التي يرد فيها ، نحو : لها و يحا و عليها و عنها وكتائبها وما أشبه ذلك . أمّا ضمير المفرد الغائب فإنه لا يلزم حالة واحدة، فقد يأتي بضمه أو واو أو كسرة أو ياء ، وقال أكثر النخاة : إن أصل حركة هاء الضمير الغائب هو الضم ، وإن الهاء وحدها أو الواو تقوية لها ، لخفض صوت الهاء²¹

هاء الضمير تتبع المفرد المذكر وتتصل بالفعل ﴿يُؤَدُّهُ﴾ آل عمران: ٧٥

والحرف ﴿عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهَا﴾ البقرة: ١٥٨

وتلحقها الصلة عندما تتبع بمتحرك بالفتح أو الضم أو الكسر نحو ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾ الإسراء: ١

وذلك لأنّ" الهاء حرف خفي قوي بالصلة بحرف من جنس حركته ، وإلى ذلك أشار الشاطبي بقوله : وما قبله التحريك للكل وصلا"²²

صلة ميم الجمع:

الجمع مع القصر وإسكانها إذا لم يكن بعدها همزة قطع نحو ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ الفاتحة: ٧ (والإسكان مقدم له أداء [والمقدم له أداء هو المفاضلة بين الأوجه المقروء بها شرعا] فإن كان بعدها همزة قطع نحو ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ المائدة: ١٠٥ فله ثلاثة أوجه: الإسكان - الضم على القصر - الضم على التوسط، وتقرأ له على هذا الترتيب .

وإذا اجتمعت ميم الجمع التي بعدها غير همز مع التي بعدها همز في نحو ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ البقرة: ٦ ففيها ثلاثة أوجه :

1- الإسكان فيهما .

2- الضم مع التوسط فيهما .

3- الضم مع التوسط

4- الضم مع القصر

له في المد المتصل التوسط وجه واحد، في لفظ السماء، نحو قوله ﴿وَالسَّمَاءَ بِنَاءً﴾ البقرة: ٢٢

وله في المد المنفصل وجهان القصر والتوسط، والقصر مقدم له أداء. نحو ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَعْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ التحريم: ٦

إذا اجتمعت ميم الجمع مع المد المنفصل فيما أن تكون الميم أقرب

للوقف، وإما أن يكون المد أقرب، فيه أربعة أوجه .

أما إذا كان بعدها همزة قطع فيه أربعة أوجه أيضا ، وله كذلك إذا اجتمعت ميم الجمع التي بعدها همز مع التي ليس بعدها همز مع المد المنفصل"²³

حكم الهمزة في كلمة :

يسقط ورشا الهمزة مع حركتها في الكلمات التالية:

﴿وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَدَابٍ بَيِّسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ الأعراف: ١٦٥

بئيس ← ب + ء + ي + س

ب + ء + ي + س

ب + ي + س

ويُقاس على ذلك ﴿ يُضَاهِيُونَ ﴾ التوبة: ٣٠ ﴿ الصَّابِرِينَ ﴾ الحج: ١٧

التحول الصوتي للكلمة: حذف الفتحة وإبدالها كسرة، ثم حذف الهمزة مع حركتها.

حكم اجتماع الهمزتين من كلمة :

اجتماع همزتين في كلمة واحدة هو تلاحق همزة قطع مفتوحة والثانية بحالاتها الثلاث : الضم، الكسر، أو الفتح، واختلاف القراء في الهمزة الثانية بين الأبدال والتسهيل و التحقيق.

وَقُلْ أَلِفًا عَنْ أَهْلِ مِصْرَ تَبَدَّلَتْ لَوْ شِئْتِ فِي بَعْدَادَ يُرَوَى مُسَهَّلًا
وَتَسْهِيلُ أُخْرَى هَمْزَتَيْنِ بِكَلِمَةٍ سَمَاءٌ وَبَدَأَتْ الْفَتْحُ حُلْفٌ "إِ تَحْمَلًا
وَأَصْرُبُ جَمْعَ الْهَمْزَتَيْنِ ثَلَاثَةً أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ أَتُنْزِلْ²⁴

- - المفتوحتان نحو ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ البقرة: ٦

- - الأولى مفتوحة والثانية ومضمومة : نحو ﴿ أَوْ نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ ﴾ ص: ٨

- فورش يبدل الثانية ألفا²⁵، ولكن الهمزة الثانية سقطت وبقيت حركتها ولم تبدل ألفا كما سنرى:

- أ أ نذرتهم ← أ + فتحة، أ + فتحة، أنذرتهم

- حقق قالون الهمزة الأولى و سهل الثانية

الأولى مفتوحة والثانية مكسورة: نحو ﴿ أَيْنُكُمْ لَتَشْهَدُونَ ﴾ الأنعام: ١٩

- مع الإدخال في الصور الثلاث.²⁶ ويقصد بالإدخال إدخال ألفا بين الهمزتين، على نحو:

- أ أ نذرتهم ← أ + فتحة، + فتحة، + فتحة + آ - نذرتهم

أطال حركة الهمزة الأولى وحذف حركة الألف الثانية .

الواضح إن الهمزة الأولى همزة استفهام ، والحق من الناحية الصوتية لم يتم إدخال ألف، ولكن الهمزة الأولى أطيلت حتى أصبحت ألفا، والذي دعاهم إلى القول بإدخال ألف بين الهمزتين هو الشكل الكتابي لا الناحية الصوتية²⁷

القارئ: أبو عمرو البصري

له بين السورتين خمسة أوجه

السكت - الوصل - أوجه البسملة الثلاثة.

قرأ بإسكان ميم الجمع إذا أتى بعدها حرف متحرك مطلقا ، أما إذا وقع بعد ميم الجمع حرف ساكن، وكان قبلها هاء قبلها ياء ساكنة أو كسرة، فإنه يكسر الهاء والميم معا عند الوصل، وأما وفقا فإنه يكسر الهاء ويسكن الميم نحو ﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلِيلَةُ وَالْمَسْكَنَةُ ﴾ البقرة: ٦١

الدوري

الدوري له في المنفصل : القصر والتوسط، والقصر مقدم له. وليس للسوسي فيه إلا القصر، واتفق كلاهما على التوسط في المد المتصل .

الإدغام:

الإدغام ظاهرة صوتية وهو على أنواع الصغير والكبير والمتماثل والمتقارب وكله يخص صوتين متتابعين.

اختص السوسي بالإدغام الكبير، وهو ما كان الحرف المدغم منه متحركاً²⁸.

وهما قسمان : إدغام المتماثلين، وإدغام المتقاربين والمتجانسين :

إدغام المتماثلين: هذا الإدغام إما أن يكون في كلمة أو كلمتين على الأمثلة التالية:

إدغام العين في مثلها ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾ البقرة: ٢٥٥

إدغام الكاف في مثلها ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ﴾ البقرة: ٢٠٠

إدغام الميم في مثلها ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴾

البقرة: ١٢٥

هذا النوع من الإدغام يظهر قي لهجة تميم خاصة وتمثله قراءة أبي عمرو، وهو يقتضي التيسير والاقتصاد اللغوي، لسقوط الحركة التي تكون بين المتماثلين، بحيث يحدث

تقليل في الأصوات وتقليل في عدد المقاطع القصيرة المفتوحة المتوالية²⁹

• وأما ما كان من كلمتين فيدغم في جميع القرآن بشروط خمسة أشار إليها الشاطبي:

إذا لم يكن تا مخبر أو مخاطب أو المكتسبي تنوينه أو مثقلا
 كنتك ترايا أنت تكره واسع
 علم وأيضاً تم ميقات مثلا
 وقد أظهروا في الكاف يمزك كفره
 إذا النون تحفي قبلها لتجملا³⁰

ب- إدغام المتقاربن والمتجانسين:

وهو قسمان أيضا في كلمة وفي كلمتين: فأما ما كان من كلمة فلم يدغم منه إلا القاف في الكاف إذا تحرك ما قبل القاف، وكان بعد الكاف ميم جمع نحو ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ البقرة: ٢١
 حكم الهمزتين من كلمة:

اتفق مع قالون في أحكام الهمزتين من كلمة إلا أن له وجهها ثانيا في المفتوحة والمضمومة وهو "تحقيق الأولى وتسهيل الثانية بدون إدخال والمقدم له هو وجه الإدخال"³¹.
 حكم الهمزتين من كلمتين:

أ- حكم المتفتحتين في الحركة: إسقاط إحدى الهمزتين و الإبقاء على حركتها³²
 ب- حكم المختلفتين في الحركة: اتفق مع ورش والمكي في أحكامهما. وله تحقيق الأولى وتسهيل الثانية³³
 حكم الهمزة الساكنة المفردة:

لعمرو بن العلاء التسهيل في الكلمة التي تحوي همزة ساكنة مفردة، حيث تنقلب الهمزة إلى حرف علة واوا أو ياء، أو أوالفا³⁴، نحو: مأمنه، يؤمنون، بئسما.

القارئ: ابن عامر الشامي

له بين السورتين خمسة أوجه:

السكرت - الوصل - أوجه البسمة

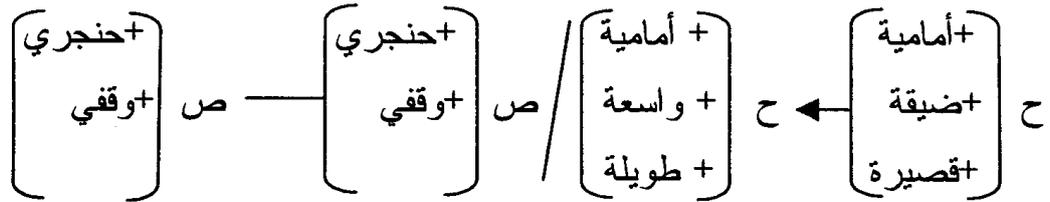
له في المد المتصل والمد المنفصل المتوسط.

حكم الهمزتين من كلمة:

قرأ ابن ذكوان بتحقيق الهمزتين في الصور الثلاث بدون إدخال³⁵، وعله ذلك أن الهمزتين قد تتابع في الكلمة وقد يوجد بينهما فاصل.

التحقيق:

تحقيق الهمزتين مع ادخال ألف بينهما ، إن التغيير الذي جرى في هذا الوجه هو اطالة فتحة الهمزة الاولى ، مع بقاء الهمزتين، يمكن تمثيل ذلك في كلمة ألد:



تحولت الفتحة (الحركة الأمامية الضيقة القصيرة) إلى ألف (الحركة الأمامية الواسعة الطويلة)، عندما كانت مسبوقة بهمزة (الصامت الحجري الوقفي)، ومتبوعة بهمزة³⁶.

هاء الكناية:

الحركة المختلطة، حركة محتطفة، أي انها من الحركة القصيرة

وبها قرأهشام وابن ذكوان:

نصله نوله، قرأ بتسكين الهاء واشباعهما فيهما، هذا يعني ان المقطع الاخير في حال التسكين سيتكون من:

ص+ح+ص مقطع مديد

وفي حال الكسر يأتي:ص+ح

وفي حال الاشباع يكون:ص+ح+ح³⁷

القارئ: عاصم الكوفي:

البسمة:

- أثبت البسمة بين السورتين، سوى ما بين الأنفال والتوبة وله أوجه البسمة الثلاثة³⁸.

قرأ حفص ، وما أنسانيه في الكهف ﴿ وَمَا أُنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ ﴾ (الكهف: 63) وعليه في ﴿ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ الفتح: 10 . بضم الهاء ، السبب يعود الى ثقل حركة الضمة. بنى الهاء على الضم رجوعاً للأصل للدلالة على ثقل العهد الذي أخذه الإنسان على نفسه مع الله لأن الوفاء بالعهد مع الله أمر فيه ثقل ويحتاج مجاهدة للنفس ولتعظيم وتفخيم لفظ الجلالة في هذا العهد { ومن أوفى... } أتى بالضمة الثقيلة ليفيد أن الوفاء بالعهد مع الله من الأمور الثقيلة التي تحتاج إلى مجاهدة النفس.

سبب الضم في الآية الثانية { وما أنسانيه... } لأن نسيان الحوت بالنسبة لهما في رحلتها من أثقل الأمور وأصعبها فلو لم يجد الحوت لتعطلت الرحلة، إذن بنى الهاء على الضم رجوعاً للأصل في هذين الموضعين بالذات دليلاً على ثقل الأمرين وأراد أن يجعل ثقلاً في اللفظ والمعنى في اللفظ بنطق الضمة في المواضع.³⁹

ياء الاضافة:

أسكن حفص كل ياء إضافة وقع بعدها همز قطع سواء كان الهمز: مفتوحاً ﴿إني أعلم﴾ ، مكسوراً ﴿مني إنك﴾ ، مضموماً ﴿إني أعيدها﴾ ، والفرق بين ياءات الزوائد وياءات الاضافة⁴⁰:

- ياء التكلم هي التي تلحق الأسماء والأفعال والحروف ، وحالاتها الفتح أو الإسكان.

- ياءات الزوائد هي الياءات المنطرفة في التلاوة على رسم المصحف سواء كانت لام الكلمة أو ياء الإضافة، تدور ما بين الحذف والإثبات ، ولا تكون في الحروف.

القارئ: حمزة الكوفي

له الوصل بين السورتين بدون بسملة⁴¹ ، والسكت بين الأربع الزهر . .

المدود:

لحمزة في البسملة وأوجهها وفي كميات المد. التوسط في المتصل والقصر في المنفصل، القصر في مد البدل، والتثليل في العارض واللين العارض، والإشباع في اللازم.⁴²

السكت:

قيل إذا أردت أن تحب قراءة حمزة فقف له على همزة.

كان حمزة يسكت على ما ينقل ورش فيه الحركة، وذلك كل ساكن بعده همزة من كلمة أخرى، وليس بحرف مد، سكتة خفيفة من غير قطع لنفسه، ولام التعريف، يريد بذلك التجويد والتحقيق بين أن الهمزة لا الوقف .

السكت على الدال ﴿قد افلح المومنون﴾

السكت على الهمزة في. ﴿الارض﴾

السكت على لا التعريف: في ، ﴿الآخرة﴾. ﴿الارض﴾

لا يسكت في قالوا آمنا لأن المد يمنع ذلك عند حمزة.⁴³

الفرق بين السكت والوقف:

الوقف هو قطع الصوت على الكلمة زمن يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة ، ويأتي في رؤوس الآي وأواسطها ، ولا يأتي في وسط الكلمة ، ولا فيما اتصل رسماً ، ولا من التنفس معه ، أما السكت فهو قطع الصوت زمناً دون زمن الوقف عادة من غير تنفس.⁴⁴

القارئ: الكسائي الكوفي

له أوجه البسملة الثلاثة بين السورتين .

ميم الجمع: إذا جاء بعد ميم الجمع ساكن، وكان قبلها هاء قبلها ياء ساكنة أو كسرة نحو ﴿ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ ﴾ النساء: ٧٧

فإن الكسائي يضم الهاء والميم معا وصلاً-مثل حمزة- وأما وقفاً فيكسر الهاء ويسكن الميم.

• له المد المنفصل كالممتصل بقدر ألفين

• في اجتماع الهمزتين التحقيق من غير إدخال مطلقاً، مثل حمزة وعاصم.

الهوامش

¹ أحمد مجذ مفلح القضاة، أحمد خالد شكري، مجذ خالد منصور، مقدمات في علم القراءات، دار عمار ، عمان الاردن ، ط1، 2001، ص77

² ينظر: جامع البيان، ص186، 157، 150.

³ سمير شريف استيسية، القراءات القرآنية بين العربية الاصوات اللغوية، منهج لساني معاصر، عالم الكتب الحديث، المملكة الاردنية، 2005، ص64

⁴ نفسه، ص64

- ⁵ ينظر: الداني، جامع البيان، ص 208
- ⁶ ينظر: الداني، جامع البيان، ص 217.
- ⁷ ابن الجزري، النشر، ج 1، ص 383
- ⁸ ينظر: سمير شريف استيتية، القراءات القرآنية: ص 67
- ⁹ ينظر: ابن الجزري، النشر، ج 1، ص 348
- ¹⁰ ابن الجزري، النشر، ج 1 ص 384
- ¹¹ الداني، التيسير في القراءات السبع، ص 37
- ¹² ابن الجزري، النشر، ج 1، ص 383
- ¹³ حرز الاماني ووجه التهاني، باب الاستعاذة، البيت 95
- ¹⁴ أحمد نضال بن عبد الوهاب القطيشات، التحقيق الوافي في رواية شعبة عن عاصم، دار الأثرية، ط 1، عمان، 2007/1438 ص 39
- ¹⁵ حرز الاماني ووجه التهاني، البيت 69
- ¹⁶ أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، جامع البيان في القراءات السبع المشهورة، تحقيق المقرئ محمد صدوق الجزائري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 2005، ص 1، ص 147.
- ¹⁷ حرز الاماني ووجه التهاني، البيت 100
- ¹⁸ ينظر: الداني، جامع البيان، ص 152 - سعاد عبد الحميد، تيسير الرحمن في تجويد القرآن، راجعه أحمد أحمد أبو مصطفى حسن، ومحمود أمين طنطاوي، دار التقوى للنشر والتوزيع، ص 35
- ¹⁹ ينظر: الداني، جامع البيان، ص 150
- ²⁰ أحمد بن نضال، التحقيق الوافي، ص 42/43.
- ²¹ ينظر: غانم قدوري الحمد، ظواهر لغوية في القرآن، دار عمار، عمان، ط 2002، 1/1427، ص 39، سيبويه، الكتاب، ج 4، ص 195
- ²² أحمد بن نضال، التحقيق الوافي، ص 45.
- ²³ ينظر: عبد الفتاح قاضي، البذور الزاهرة، ص 16
- ²⁴ عبد الفتاح قاضي، الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، مكتبة السوادى للتوزيع، جدة، 1999، ص 39.
- ²⁵ ابن الجزري، النشر، ج 1، ص 363
- ²⁶ ابن الجزري، النشر، ج 1، ص 283/282
- ²⁷ سمير شريف استيتية، القراءات القرآنية بين العربية الاصوات اللغوية، منهج لساني معاصر، ص 27
- ²⁸ ينظر، الداني، جامع البيان، ص 165
- ²⁹ ينظر: -سمير شريف استيتية، القراءات القرآنية، ص 114
- ³⁰ حرز الاماني ووجه التهاني، باب الادغام الكبير.
- ³¹ ينظر: الداني، جامع البيان، ص 214
- ³² ينظر: الداني، جامع البيان، ص 218
- ³³ ينظر: الداني، جامع البيان، ص 226
- ³⁴ سمير شريف استيتية، القراءات القرآنية، ص 109
- ³⁵ ينظر الداني، جامع البيان، 229
- ³⁶ سمير شريف استيتية، القراءات القرآنية، ص 28
- ³⁷ سمير شريف استيتية، القراءات القرآنية، ص 50
- ³⁸ أماني بنت محمد عاشور، الاصول النيرات في القراءات، قدم له: أحمد بن خليل شاهين، محمود بن عمر سكر، محمد محمود الجنكي الشنقيطي، مدار الوطن للنشر، الطبعة 3، 2011م-1432، ص 273
- ³⁹ ينظر: ملتقى أهل التفسير، الفتوى رقم 22421.
- ⁴⁰ أماني بنت محمد عاشور، الأصول النيرات في القراءات، ص 70
- ⁴¹ عبد الواحد بن محمد بن ابي السداد المالقي، تحقيق ودراسة، أحمد عبد الله احمد المقرئ، الدر النثير والعذب المنير في شرح مشكلات وحل مقفلات اشتمل عليها كتاب التيسير لابي عمرو الداني، 1411/1990، الجزء الاول، ص 119 ووصفت بالأربع الزهر كناية عن شهرتها ووضوحها.
- ⁴² أماني بنت محمد عاشور، الأصول النيرات في القراءات، ص 187.
- ⁴³ ابن الباذن أبو جعفر بن كتاب أحمد بن علي بن احمد بن خلف الانصاري الإقناع في القراءات السبع، حققه عبد المجيد قطامش، الجزء الاول الطبعة الاولى، 1403، ص 482
- ⁴⁴ ينظر: ابن الجزري، النشر، ج 1، ص 238.